سجاياك اي ما فيك من الاخلاق الكريمة والفضائل والاوصاف
البالغة اقصى ما يمكن البشر الرقي اليه وهي لا حد لها باعتبار
انك لا تزال تترقى في مراتب القرب في الحياة وبعد الممات وفي الاخرة
وفي الجنة الى ما لا نهاية له ولا انقضاء وهل تنزح البحار المشبهة
اوصافك بها في ان بتلك قيام الوجود الحسي وبهذه قيام الوجود
المعنوي لما انه صلى الله عليه وسلم روح الكون والخليفة الاعظم
عن الله تعالى في امداد الركايا المشبهة بها الالعاطش في ان
كلا يتوصل به الى حيازة بعض المطلوب دون انتهائه وهذا
تذييل مبين بما اشتمل عليه من الاستعارة تنزيل المصرح بتنزيل المرشح
لها بذكر النزح ان اوصافه صلى الله عليه وسلم لو عبر عنها من
اول الزمان الى الآن لا تحد ولا تحصى ومما يزيد ذلك بيانا وايضاحا انه
ليس من غاية لوصفك اي اوصافك توجد حتى انتهي ابغيها اي
اطلبها وللقول اي مني غاية لما تقرر ان ذلك الترقي لا نهاية له
اذ لا مطمع في الاطلاع عليه وبعضه لا تحده العبارة بخلاف القول
منه فانه محدود متناه وبهذا اعني قولي مني اولا وممدوحا ثانيا
مع ما تقرر يندفع ما اشار اليه الشارح من اشكال في ذلك والانتهاء
تاكيد والعرف بين الغاية والنهاية اعتباري ومما يزيده بيانا
وايضاحا ايضا ان يقول انما فضلك اي عطاياك الزمان اي يشبهه
من حيث الاجمال فيهما واما بالنسبة للتفصيل فجزئيات كل من جزئيات

الاخر

الاخراة اي اياتك اي معجزاتك وخصائصك فيما نعده ونحسبه
الانا جمع انى كمعى وامعاء كذا ذكره الشارح والذي في القاموس
وقد يكسر والانو بالكسر الدهر والساعة من الليل او ساعة
ما منه والانا كالى وعلى كل النسخ فالمراد هنا مطلق الساعات
اي اللحظات فكما ان هذه لا تحد فكذلك هذه ولا تظنن اني
باطالتي في هذه القصيدة تعداد اوصافه صلى الله عليه وسلم
٣٣٧ اخالف ما قدمته انها لا تعد لاني لم اطل في تعداد مدحك
فيها نطقي والحال ان مرادي بذلك استقصاء اي حصر لاوصافه
وانما مرادي بذلك برد الغليل وشفاء العليل كما افاده قوله
المشتمل على اداة الاستثناء الذي هو منقطع هنا غير اني لم
ارد الحصر لكني ظمآن وجدا اي من شدة شوقي لسماع تلك
الاوصاف غاية الظمأ والتعطش للارتواء من سماعها وما اي
ليس يحصل لي بقليل من الماء الذي اشربه حال الورود منه ارتواء
مما بي من العطش فاطالتي في التعداد لطلب مزيد الارتواء من
سماع تلك الاوصاف لا لطلب حصر لتعذره وفي كلامه استعارة
مصرحة لانه شبه شغفه بتعداد الابيات وذكر افضل الصفات
بظمأ شديد لا يرويه الا الماء الكثير ورشح لذلك بذكر الورود
والارتواء فبسبب حصول الارتواء من تلك الاطالة اختمها بما
هو المتعين من الدعاء بالصلاة والسلام امتثالا لقوله تعالى صلوا عليه

Copyright © King Saud University